

أنفسنا بمواجهة ذلك القول الذي تردده العامة : « انه حبّ عظيم ... حبّ حتّى العبادة ». ولكنّ العاطفة حين تغدو عبادة تمتنع أن تكون حبّا البتّة وبدلا من علاقة الحبّ تنشأ علاقة أخرى يسميها ايريك فروم العلاقة التّكافليّة.

تقوم العلاقة التّكافليّة بين اثنين أحدهما مازوخي (Masochist) (Masochiste) والثاني ساديّ (Sadist) (Sadique) وهي علاقة تكفل للأول لذّة الخضوع وللثاني لذّة الهيمنة « إنهما يعيشان معا متكافلين ، إنهما يحتاجان إلى بعضهما » (كذا) والعلاقة التّكافليّة، كالحبّ، محاولة الهروب من العزلة والانفصال، ولكنها تختلف عنه في أنّ سبيل العلاقة التّكافليّة هو أن يجعل المازوخي « من نفسه جزءا لا ينفصل عن شخص آخر يوجّهه ويرشده ويحميه يكون هو حياته والهواء الذي يتنفسه » بينما الحبّ قائم على الثنائية في العلاقة التي تحتفظ لكلّ منهما بفرديّته وتكامله ، والمازوخي بدلا من أن يحبّ يعبد « وينكر تكامله ويجعل من نفسه وسيلة لإنسان أو شيء خارجه، وهو لا يحتاج إلى أن يحلّ مشكلة الحبّ بالنشاط الإنتاجي » والعلاقة التّكافليّة لا تستطيع أن تحقّق الخروج بأحد طرفيها من العزلة والانفصال بل قد تضيف إليهما التمزّق والاضطراب (...)